19 - { وأنه لما قام عبد ا } قد قدمنا أن الجمهور قرأوا هنا بفتح أن عطفا على أنه استمع : أي وأوحى إلي أن الشأن لما قام عبد ا وهو النبي A { يدعوه } أي يدعوا ا ويعبده وذلك ببطن نخلة كما تقدم حين قام رسول ا A يصلي ويتلوا القرآن وقد قدمنا أيضا قراءة من قرأ بكسر إن هنا وفيها غموض وبعد عن المعنى المراد { كادوا يكونون عليه لبدا } أي كاد الجن يكونون على رسول ا لبدا : أي متراكمين من ازدحامهم عليه لسماع القرآن منه قال الزجاج : ومعنى لبدا : يركب بعضهم بعضا ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التي تفرش قرأ الجمهور { لبدا } بكسر اللام وفتح الباء وقرأ مجاهد وابن محيصن وهشام بضم اللام وفتح الباء وقرأ أبو حيوة ومحمد بن السميفع والعقيلي والجحدري بضم الباء واللام وقرأ الحسن وأبو العالية والأعرج بضم اللام وتشديد الباء مفتوحة فعلى القراءة الأولى المعنى ما ذكرناه وعلى قراءة ضم اللام يكون المعنى كثيرا كما في قوله : { أهلكت مالا لبدا } وقيل المعنى : كاد المشركون يركب بعضهم بعضا حردا على النبي A وقال الحسن وقتادة وابن زيد : لما قام عبد ا محمد بالدعوة تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفؤه فأبى ا إلا أن ينصره ويتم نوره واختار هذا ابن جرير قال مجاهد لبدا : أي جماعات وهو من تلبد الشيء على الشيء أي اجتمع ومنه اللبد الذي يفرش لتراكم صوفه وكل شيء ألصقته إلصاقا شديدا فقد لبدته ويقال للشعر الذي على ظهر الأسد لبدة وجمعها لبد ويقال للجراد الكثير لبد ويطلق اللبد بضم اللام وفتح الباء على الشيء الدائم ومنه قيل لنسر لقمان لبد لطول بقائه وهو المقصود بقول النابغة : .

(أخنى عليها الذي أخنى على لبد)